اذ قد يكون صادقا في الواقع قال شيخ الاسلام اي وان لم يطابق
الاعتقاد هذا تفسير للصادق لا للخبر ولهذا وانما اقتصر علي
تفسيره بذلك نظرا للقرينة ان المقام فيما يفيد العلم وقول
البدر الفيومي المراد بالصادق المعلوم صدقه ومطابقته لانه انما يفيد
العلم بمضمونه لمن علم صدقه وسبب العلم بصدقه اما ان تواتره
وكونه خبرا مويدا بالمعجزة فلذا قال المص علي نوعين فيه انه يفيد
ان حصول العلم بمضمونه يتوقف علي العلم بكونه متواترا ليعلم صدقه
وهو ممنوع بل يكفي في حصول العلم بمضمونه ذات تواتره في الواقع كما سيتضح
ثم ان وصف الخبر بالمطابقة الواقع باعتبار اشتماله علي الحكم المطابق
حقيقة قوله فان الخبر صادقا ادوله للتعليل اي لتعليل صحة وصف الخبر
بالصادق فان الذي يوصف بالصادق ليس هو الخبر بل الحكم والنسبة
المشتمل الخبر عليها فليتامل وانما لم يفسر الخبر الصادق بالمطابق الخ فيما مر
وهو قوله واسباب العلم ثلاثة الحواس السليمة والخبر الصادق مع تقدم
ذاك علي هذا الآن لان ذاك تعداد للاسباب اجمالا فلا يناسبه ذلك كما لا يخفى
بل يناسب التفصيل ومثل ذلك ايضا ما وقع في قوله والعلم بها محقق
وقوله بعد واسباب العلم حيث لم يفسر العلم اولا وفسره ثانيا فافهم
كلام قال الخيالي وتبعه جمع اي مركب تام فلا نقض بمثل زيد الفاضل
انتهى واعترض الفاضل ابن كمال باشا علي الفاضل الخيالي في زيادة تام
وقال ان عبارة الشارح لا تحتاج الى تلك الزيادة ولا يرد عليها نحو زيد الفاضل
لان قوله تطابقه اولا تطابقه معناه تقصد مطابقته اولا تقصد ونحو زيد الفاضل
لم تقصد من المطابقة فان قصدت كان اريد الحصر او التعيين صار مما نحن فيه ولا يرد
والكمال تبع الخيالي ايضا في التقييد المذكور وفيه ما في كلام الخيالي فان الطبلاوي
قد يقال لا يتوجه عليهما اعتراض لان زيادتهم التام ليست للايراد بدليل قولهم
فلا نقض بل انما اخذوها من قوله تطابقه الذي مراده تقصد اولا تقصد بدليل
تعبيره بذلك في شرح التلخيص فلو لم يكن مراده ذلك لم يوجد ذلك من عبارة

قوله

٤

٣١

قوله يكون لنسبته خارج وهو المسمى بالنسبة الخارجية والمراد به ما تحقق
في احد الازمنة الثلاثة بدون ذلك الكلام المشتمل علي النسبة مع قطع النظر
عن تعقل المتكلم معنى الكلام وتلفظه به سواء قال شيخ الاسلام اي خارج
عن مفهوم الكلام سواء كان تحققه في النفس كما في الاخبار عما في النفس ام خارجا
عنها كما في الاخبار عما في الاعيان بخلاف الانشاء ليس له خارج بهذا المعنى
لان مضمونه كطلب الفعل انما يحصل بلفظه كلفظ الامر وان كان تعقله
قبل التلفظ به قوله تطابقه تلك النسبة قال البردعي اي له نسبة اخرى في
الخارج واذا طابقت النسبة المعقولة النسبة الخارجية فهو الصادق
والا فهو الكاذب قال صلاح الدين والمراد بالنسبة الوقوع واللاوقوع
اي يكون لنسبته الذهنية نسبة خارجية محققة او مقدرة ومعنى النسبة
الخارجية ان يقع الخارج ظرفا لنفس النسبة لا لوجودها فلا يرد ان
النسبة من الامور الاعتبارية يمتنع وجودها في الخارج قوله فالصدق
والكذب اي اللذان تضمنهما قوله الصادق والكاذب قوله علي هذا اي بناء علي
تفسيرها بما ذكر قوله من اوصاف الخبر قال البردعي واحواله الذاتية
باعتبار ذاته او باعتبار جزئه المساوي له لا من اوصاف المخبر واحواله
الذاتية له فلا يوصف بشيء منهما المخبر الا علي طريقة صفة جرت علي
غير من هي له فالمخبر ليس بصادق ولا كاذب بذاته بل هو صادق
او كاذب خبره قوله وقد يقالان اي الصدق والكذب قوله بمعنى الاخبار
عن الشيء قال شيخ الاسلام اي عن الموضوع وقد استبعد السيد في
شرح المفتاح حملهما علي النسبة فقال الاخبار اي الكشف وهذا يعني
يعني تصديق المتكلم اخباره وكشفه عن الشيء الذي هو المسند اليه علي الوجه
الذي هو في نفسه متلبس به من ثبوت المسند اليه او انتفائه عنه وكذبه كشفه
عن اخباره عن الشيء لا علي ما هو به وحمل الشارح علي النسبة اي الاخبار
عنها علي الوجه الذي هي متلبسة به من الثبوت والانتفاء بعيد بحسب اللفظ
لان المتعارف في الاستعمال اخبرت عن زيد مثلا لا اخبرت عن نسبة القيام الذاتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)